

51 - الانتصار للنبي ﷺ - الخطب المنبرية - الشيخ سعد بن شايم

الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحمد لله نحمه ونستعينه ونستغفره. وننعوا بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له. وان شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك - 00:00:00

له وان شهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتون الا وانتم مسلمون. يا ايها - 00:00:23

الذين امنوا اتقوا الله وقولوا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فاتقوا الله يا عباد الله. واعلموا انه من الواجب على - 00:00:43

كل مكلف ان يعرف مقام رسول الله تعالى عند ربيهم. وان يعرف لهم حقهم وان يقوم بواجب توقيرهم. خاصة خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم. فان الله الله عز وجل عظم شأنه ورفع مقامه رفعة لم يبلغها احد من خلق الله تعالى. فقال عز - 00:01:03

من قائل ورفعنا لك ذكرك. وقال تبارك وتعالى اقم الصلاة اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر. ان قرآن الفجر كان مشهودا ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما ممودا - 00:01:33

وعسى من الله تعالى واجب التحقيق لانه عز وجل لا يدع ان يعطي عباده او يفعل بهم ما اطمعهم فيه. والله لا يخلف الميعاد. والمقام المحمود الذي وعد الله به نبيه وحققه له. هو مقام الشفاعة لامته. لانه يحمد في الاولون - 00:02:03

الاخرون عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاحة القائمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة. وابعثه ما قال - 00:02:33

امن محمود الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة. رواه البخاري. عن بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول ثم صلوا علي فانه - 00:02:53

من صلى علي صلاة واحد ومن صلى علي صلاة صلى الله به عليها عشرا. صلى الله عليه بها عشرا. ثم سلوا لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا ينبغي ان تكون الا لعبد من عباد الله. وارجو ان اكون انا هو - 00:03:13

فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة. رواه مسلم. وروى ايضا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيمة وابو من ينشق عنه القبر وابو شافع - 00:03:33

واول مشفع وقد اعطاه الله عز وجل نهر الكوثر واعطاه الخير الكثير والكثرة باللغة من البركة. وتعويضا لما نال لما ناله من المشاق والاذى عليه الصلاة والسلام انه ينتصر له عز وجل في اول الزمان وآخره. وانه يعاقب الساخرين بالساخرين - 00:03:53

منه والمستهزئين به. قال تبارك وتعالى باسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتكم الكوثر فصل لربك وانحر ان شائقك هو الابتر. عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال بين رسول الله - 00:04:23

صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا في المسجد اذ اغفأه ثم رفع رأسه مبتسمـا كلما اضحكـك يا رسول الله. قالت قال انزلت علي انفا سورة فاقرأ باسم الله الرحمن الرحيم. انا اعطيتكم الكوثر - 00:04:43

فصل لربك وانحر ان شائقك هو الابتر. اتدرؤن ما الكوثر؟ قلنا الله ورسوله اعلم. قال فانه نهر وعدنيه ربى عز وجل عليه خير كثير هو

حوض ترد عليه امتي يوم القيمة انيته وعدده - 00:05:03

نجوم السما عدد انيته وعدد النجوم فيختلجم العبد منهم فاقول ربى انه من امتي فيقول انك لا تدرى ما احدث بعده. رواه مسلم 00:05:23 وروى البخاري عن ابن عباس انه قال وروى البخاري عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال في - هو الخير الذي اعطاه الله اياه. قال ابو بشر قلت لسعيد ابن جبير فان ناسا يزعمون انه نهر في الجنة. فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه. وعن ابن - 00:05:50

عباس ايضا انه قال في الكوثر انه الخير الكثير. وهذا التفسير يعم النهر وغيره. لأن الكوثر من الكثرة وهو الخير الكثير. ومن ذلك هذا النهر كما قال ابن عباس وغيره. وروى ابن جرير عن ابن عباس قال - 00:06:10 الكوثر نهر في الجنة. حافظه ذهب وفضة يجري على الياقوت والدر. ما هو ابيض من ثلج واحلى من العسل. وعن غير واحد من السلف انه قال الكوثر نهر في الجنة. وقال عطاء هو - 00:06:30

في الجنة. الله عز وجل اعطاه لنبيه كرامة له. ولامته صلى الله عليه وسلم. فقوله تعالى الا فصل لربك وانحر. اي كما اعطيتك الخير الكثير في الدنيا والآخرة. ومن ذلك النهر الذي تقدمت صفتة - 00:06:50 فصل لربك اي فاخلص له صلاتك المكتوبة والنافلة ونحرك اي فاعبدوا فاعبدوه وحده لا شريك له وانحر على اسمه وحده لا شريك له. كما قال تعالى ان صلاتي ونسكي ومحبتي ومماتي. لله - 00:07:10

رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين. قال ابن عباس وغيره يعني بذلك نحر البيوت ونحوها وهذا بخلاف ما كان عليه المشركين. وكما كان عليه المشركون حيث كانوا يذبحون لغير الله - 00:07:30 لغير الله. فالمراد بالنحر هو ذبح المنساك. ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى العيد ثم وفي قوله ان شائقك هو الابتر. اي ان مبغضك يا محمد ومبغض ما جئت به من الهدى - 00:07:50

ان مبغضك ومبغض ما جئت به من الهدى والحق والبرهان الساطع والنور المبين. هو الابتر الاقل الاذل المنقص ذكره. قال ابن عباس وسعيد ابن جبير ومجاهد ومقتادة وقتادة وغيرهم. انها نزلت في العاصي - 00:08:10 في وائل السهم وقال غيره كم عن يزيد ابن عن يزيد ابن رومانة قال كان العاصي ابن وائل اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دعوه فانه رجل ابتر لا عقب له. فاذا هلك انقطع ذكره فانزل الله - 00:08:30

هذه السورة. وقال شمر بن عطية نزلت في عقبة ابن ابي معيط. وقال ابن عباس انها نزلت في كعب ابن الاشرف اليهودي وجماعة من كفار قريش. وقال عطاء انها نزلت في ابي لهب. وذلك حين مات - 00:08:50 ابن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب ابو لهب وهو عمده ذهب الى المشركين وقال بتر محمد الليلة فانزل الله في ذلك ان شائقك هو الابتر. ولذلك يا عباد الله جعل الله عز وجل الشؤم حقار - 00:09:10

على كل من خاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاين اشرف قريش الذين كانوا يخاصمونه؟ انهم بتروا ذهبت بركتهم وذهب ما كانوا يعملون من عمل وما كانوا يفعلون من مكارم ذهبت ولم يعرف عنهم الا - 00:09:30 تاريخ اسود واعمال حقيرة. اما من نصره وايده وكان معه واحترمه ووقره فقد رفع الله شأنه واعلى ذكره ورفع منزلته في المؤمنين في الدنيا وفي الآخرة. فهذا ابو بكر الصديق وعمر - 00:09:50

عمر ابن الخطاب وعثمان ابن عفان وعلي ابن ابي طالب واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حتى من كان من المستضعفين وحتى من كان من العبيد كبال وصهيب ومن معهم وسلم ان رفع الله شأنهم واعلى ذكرهم وجعلهم ائمة - 00:10:10 للمؤمنين لما كانوا مناصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم. واعتبر باعمامه. انظر الى من ناصره كحمزة والعبد انظر الى حمزة وعلى اعمامه وبني اعمامه الذين كانوا معه مناصرين ومنافقين - 00:10:30

يجعل الله لهم الامامة وجعل لهم القدوة وجعل لهم الثناء الحسن. وانظر الى الذين خاصموه كابي لهب وغيره الذين كانوا ضده كيف جعل لهم الله الحقاره وجعل لهم الذلة في الدنيا والآخرة فان ذلك من امر الله - 00:10:50

ونصره لنبيه صلى الله عليه وسلم وانتقامي له. فان الله يغار لنبيه غيره ولذلك يأمر الله بتوقيره وتعزيزه والتأدب معه في الكلام والقول وفي العمل وامرنا بالصلة عليه والسلام. وامر ان امرنا ان نعظامه. وان ننصره باعمالنا - 00:11:10

واقولنا ودعائنا ودعوتنا قال ابن عباس نزلت هذه الآيات في ابي جهل وقال قوله تعالى ان شانك هو الابت. اي ان عدوك هو المبتدئ.

وهذا يا عباد الله هذا الوصف يعم كل من اتصف بذلك من ابغضه او شنأه او شتمه او تكلم في عرضه - 00:11:40

او غير ذلك فان الله يمحو عنه البركة. ويمحو يمحو عنه الايمان الا يكون له ذكر حسن. فلا تراه الا ملعونا مذموما. يدعو عليه الناس

يدعو عليه يا الله قال الله تعالى اي وان تظاهر عليه فان الله هو مولى وجبريل - 00:12:18

صالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير. كل هؤلاء الله هو مولاه. ويجعل المؤمنين وصالح المؤمنين هم مواليد. الذين يناصرون

ويدعون له ويدعون على من سبه او سخر منه. فما اشقي من استنصر بقوته على رسول الله فانه وضع نفسه في عداء هوة الله وعباد

الله المؤمنين - 00:12:48

فيما اوليه في الدنيا والآخرة. فلا تجده الا مذموما. يظهر الله عورته. ويكشف قبحه وسريرته ويكون له الويل ودعاء المؤمنين عليه.

اللهم ان تنتصر اللهم انتصر لنبيك. اللهم انتصر لنبيك اللهم انتصر لنبيك فان نصرك هو النصر المؤزر انت الذي قلت - 00:13:18

لا تنصره فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين. اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا. فان الله معه في

الدنيا والآخرة. ويوم - 00:13:52

القيامة يرى الناس ذلك رأي العيب اللهم اللهم ربنا لا تؤاخذنا بتقصيرنا وضعفنا وقلة حيلتنا. عباد الله اقول ما تسمعون واستغفر الله

لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم لله رب العالمين - 00:14:12

والعاقبة للمتقين ولا عداون الا على الظالمين. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه

وعلى الله واصحابه. وسلم تسليما مزيدا - 00:14:41

اما بعد فاتقوا الله يا عباد الله وانتصروا لنبيكم بالدعاء على من ناواه واجتهدوا بالاستمساك بسنته وبيانها ونشرها والدعوة اليها

واظهار محسنه وسيرته. والنظر فيها والاقتداء بها. فان ان ذلك مما يأمر الله عز وجل به. قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة

حسنة. لمن كان - 00:15:01

والى يوم الآخر وذكر الله كثيرا. قال الله تبارك وتعالى فاصدعا بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيئاك المستهزئين. الذين يجعلون مع

الله الها اخر فسوف يعلمون اي اصدع بامر الله والدعوة الي كما كفيتك المستهزئين - 00:15:40

وهم قوم كانوا يستهزئون به صلى الله عليه وسلم اذا قرأ عليهم القرآن قال البغوي رحمه الله يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه

وسلم فاصدعا بامر الله ولا تخف احدا غير - 00:16:09

الله يا عباد الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة في قلة وفي حال وفي اداء كثير. كانوا اقوياء جبارين ويشقون في

الكلام ويقولون ما يؤذني. وكانوا يخيفونه واصحابه ويتوعدون - 00:16:26

ويجتمعون على الباطل وهو قائم لله يدعو الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة منه سخرية شديدة. فالله يقول له اصدع بما تؤمر

واعرض عن المشركين. انا كفيئاك المستهزئي يقول البغوي فان الله كافيتك من عاداك كما كفاك المستهزئين. وهم خمسة نفر من من

رؤساء قريش - 00:16:53

الوليد بن المغيرة المخزومي وكان رأسه والعصا ابن وائل السهمي والاسود بن عبدالمطلب بن الحارث ابن اسد ابن عبد العز ابن زمعة

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا عليه فقال اللهم اعمي بصره - 00:17:25

وانقله بولده ومنهم الاسود بن عبدي يغوث ومنهم الحارث ابن قيس فاتى جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم والمستهزئون

يطوفون بالبيت فقال وقام الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم. فقال فقام جبريل وقال فمر به الوليد بن المغيرة - 00:17:45

فقال جبريل يا محمد كيف تجد هذا؟ فقال بنس عبد الله قال قد قد كفيت واما الى ساق الوليد. فمر هذا برجل من خزاعة ومر

برجل من خزاعة له نبال يريشها - 00:18:11

وعليه برد يماني. والوليد يجر ازاره. فتعلقت شظية من من نبله. بازار الوليد فمنعه الكبر ان يطأطأ رأسه فينزعها وجعلت تضرب ساقه فخدشته السهام مرض منه فمات ومر به العاصي ابن وائل السهمي فقال جبريل كيف تجد هذا يا محمد؟ فقال -

00:18:34

بئس عبدالله فاشار جبريل الى اخمر رجله وقال قد كفيت فخرج على راحته ومعه ابنان له يتنزه فنزل شعبا من تلك الشعاب فوطأ على شبرقة فدخلت منها شوكة في اخمر رجله ولدغ لدغة فقال قد لدغت فطلبوا فلم يجدوا شيئا - 00:19:04

وانتفخت رجله حتى صار مثل عنق البعير. فمات من في مكانه ومر به الاسود بن عبدالمطلب قال جبريل كيف تجد هذا؟ قال عبد سوء. فاشار بيده الى عينيه. وقال قد كفيته فعميت - 00:19:30

قال ابن عباس رماه جبريل بورقة خضراء فذهب بصره ووجع عيناه فجعل يضرب برأسه الجدار حتى هلك وقال الكلبي فاتاه جبريل وهو قاعد في اصل شجرة ومعه غلام له فجعل ينطح - 00:19:50

رأسه بالشجرة ويضرب وجهه بالشوك فاستغاث بغلامه فقال له غلام لا ارى احدا يصنع بك شيء غير نفسك حتى مات وهو يقول قتلني رب محمد ومر به الاسود بن عبدي يهود فقال - 00:20:10

جبريل كيف تجد هذا يا محمد؟ قال بئس عبدالله على انه ابن خالي. فقال قد كفيت واشار الى بطنه تستسقى بطنه فمات حينا. وقال الكلبي انه خرج من اهله فاصابه السرطان. فاسود - 00:20:30

حتى عاد عبدا حبشايا. فاتى اهله فلم يعرفوه واغلقوا دونه الباب. حتى مات. وهو يقول قتلني رب محمد ومر به الحارث بن قيس فقال جبريل كيف تجد هذا يا محمد؟ فقال عبد سوء فأومي الى - 00:20:50

قال قد كفيت فامتحن قيحا فامتحن قيحا فقتله. قال ابن عباس انه اكل حوتا مالحا. يعني سمكا مالحا فاصابه العطش. فلم يزل يشرب عليه من الماء حتى انقض بطنه فما - 00:21:10

هذا قوله تعالى انا كفيناك المستهزئين. عباد الله صلوا وسلموا على رسول الله. ما امركم ربكم عز وجل بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم. وعلى آل ابراهيم انك حميد - 00:21:30

وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید. وارضي اللهم عن اصحاب نبيك اجمعين وعنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم ربنا في هذه الساعة المباركة - 00:21:58

في هذه الصلاة المباركة في هذا الجامع المبارك اللهم انا نسألك ان تنتصر لنبيك من انتقصوا ارضا وتكلموا في اللهم ربنا انك انت القوي العزيز المتيقن. فانتصر نصرا مؤيدا - 00:22:18

يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اجعلنا من انصاره واتباعه. وان تكون تحت لوانه يوم القيمة. سبحان ربك رب ذو العزة عما يصرفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. السلام عليكم ورحمة الله - 00:22:39 - 00:22:59